

الرسالة إلى رومية

الدرس ١٤

(الطبعة الخاصة)

الدرس ١٤ - البر الذي تحقق

إعداد وليم إس. إتش. بيبر، دي. دي.

خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

الدرس 14 البر الذي تحقق

القراءة المفروضة: رومية الأصحاح 8
مدخل:

إنه لأمر مقبول على نطاق واسع أن هذا الدرس يتناول أعظم أصحاح في كل الكتاب المقدس. لا شك أن رومية هي العرض الأوضح والأكمل في إنجيل يسوع المسيح. ورومية 8 تعطي أفضل فهم لذلك الإنجيل. بسبب عمق هذا الأصحاح المجيد، سيحتل الدرسين 14 و15 لشرحه. الدرس 14 سيغطي رومية 8: 1-17. والدرس 15 سيتناول تنمة هذا الأصحاح.

أهمية هذا الدرس:

- من المهم أن نفهم أنه في هذا الأصحاح أظهر الرسول بولس قوة الروح القدس لأول مرة في سفر رومية. مرة واحدة فقط من قبل يذكر بولس الروح القدس (رو 5: 5). في هذا الأصحاح، يذكر بولس الروح القدس 19 مرة. لماذا؟
- تذكروا أنه حتى الآن، كتب بولس عن التبرير بدم المسيح المسفوك. كتب أن المسيح مات بدلاً عنا (رو 3: 21-5: 11). وكتب أيضاً عن التقديس من خلال اتحادنا الكامل بالمسيح (رو 5: 12-7: 6).
- وهنا، في هذا الأصحاح المميز، يلفت بولس انتباهنا إلى القوة التي نحتاج إليها لنحيا كأناس بربنا المسيح وقدسنا.

الدرس

- بعض الاعتبارات حول رومية 8- البر:
- نجد هذه الكلمة 36 مرة في رومية. يعلن بولس ويوضح البر خلال كل هذه الرسالة.
- أ- تذكروا المخطط الذي اقترحنه في الدرس 2. في هذا الأصحاح نرى:
- 1- الله أنجز البر من أجل المؤمن- رو 8: 1-17.
 - 2- البر مكتملاً- رو 8: 18-39.
- ب- يمكننا وضع مخطط لكل الأصحاح كما يلي:
- 1- قوة الله لكي نحيا حياة مبررة، مقدسة- الروح القدس- رو 8: 1-17.
 - 2- وعد الله بمجد مستقبلي- رو 8: 18-25.
 - 3- هدف الله من اختيار نعمته- رو 8: 26-30.
 - 4- حضور الله ليحرسنا لنلا نفصل عنه للأبد- رو 8: 31-39.
- ج- في الخبرة المسيحية، هذا الأصحاح يأتي بعد:
- 1- عمل المسيح على الصليب من أجلنا- رو 3: 24-26
 - 2- الخطيئة وقد أدينتم وتمت تنحيته- رو 8: 5-10
- المؤمنون يُعتبرون شعباً مات مع المسيح للخطيئة والناموس. كل المسيحيين دُفنوا مع المسيح وكلهم يُقامون معه إلى جِدّة الحياة- رو 6: 3-4
- د- في هذا الأصحاح، يُرى المؤمن على أنه:

- 1- "تحت النعمة" وليس عبداً بعد. ما عاد المؤمنون تحت الناموس- رو 8: 2
- 2- الاختيار الإلهي كجزء من الهدف المجيد- رو 8: 28-29
- 3- الناس الذين "وصلوا" إلى ديارهم- في النهاية!
(اعرف مكان كل شاهد وما يظهره حول المؤمن).
- أ- خطاياهم مُحيت- رو 5: 20
- ب- الناموس وراءه- رو 6: 14
- ج- المسيح غفر له، وافتداه، وبرّره- رو 3: 22-26
- د- قبل الله المؤمن الآن كابن كامل له. المؤمن هو الآن يرث كل ثروات الله ومجده- رو 8: 14-

18

هـ- المؤمن متحد الآن بالمسيح وما من شيء يمكن أن يفصله عن المسيح- رو 8: 35-39

II- شرح رومية 8: 1-17

لكي نجعل الحقائق التالية سهلة الفهم، نقدم المخطط التالي لأجل هذا القسم من الأصحاح:

- 1- الدينونة الملغاة- رو 8: 1
- 2- التحكم الكامل- رو 8: 2-4
- 3- التغيرات الواضحة- رو 8: 5-14
- 4- أولاد معززون- رو 8: 15-17
- أ- الدينونة الملغاة- رو 8: 1- لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع...
عبارة، السالكين ليس حسَب الجسد بل حسَب الروح على الأرجح أنها أقحمت هنا على يد كاتب أو ناسخ. مكاننا وزماننا "في المسيح" لا يعتمد على "سلوكنا" (الطريقة التي نحيا بها) بل على نعمة الله وقصده السياديين. الكلمات أدخلت بشكل ملائم في رو 8: 4 حيث تحقيق بر الناموس يعتمد على إذا ما كنا نحيا حسَب الروح أم لا.

1- لا شيء من الدينونة... في المسيح يسوع...، هي إفادة واضحة عن الحقيقة. لا تحتاج إلى شرح.

- 2- هذا نبأ مجيد للنفس التي ترتجف خوفاً ولكن لا تزال تتكل على الله. سجين الخوف قد تحرر الآن. ما عاد مذنباً مداناً. أزال الله سجل خطيئته. وكل خوف من الدينونة قد ولى وانتهى.
- 3- قد لا تفهمون النعمة بشكل كامل وربما لا تزالون تشعررون بأنكم مدانين، فلا تهتموا لمشاعركم. إن كلمة الله هي المهمة. يجب أن تؤمنوا بما يقوله الله.
- 4- لا شيء من الدينونة- لماذا؟
أ- الله يقول ذلك لذا أنا أومن به.

ب- خطايانا قد دينت وأزيلت بعمل المسيح البدلي والظافر (أي مكاني ومن أجلي).

ج- قال بولس سبع مرات أن البر قد وُضع على المؤمن على أساس الإيمان البسيط. (انظر رو 8: 4 للإطلاع على إحداها).

د- تحقق الناموس في المسيح. سدّد المسيح المطالب المحقة للناموس بدلاً منا. أزال المسيح لعنة الناموس وصرنا الآن تحت النعمة (رو 6: 14).

هـ- لأننا الآن في المسيح يسوع. عبارة "في المسيح" هي أحد تعابير بولس المفضلة وهو يستخدمها 28 مرة في الرسالة إلى أهل أفسس أيضاً. بما أن بولس هو الوحيد الذي يستخدمها فإننا نسميها "تعبيراً بولسياً". كيف نصل إلى أن نكون "في المسيح"؟

(1) الروح القدس عمدنا في المسيح- 1 كورنثوس 12: 13؛ رو 6: 1-4

- (2) نحن في المسيح بالموت، والدفن، والقيامة.
 (أ) نحن صُلبنا معه- غلاطية 2: 20
 (ب) نحن دُفنا معه- رو 6: 1- 4
 (ج) نحن الآن "نُقام معه"- كولوسي 3: 1
 و- بفضل نعمته المذهلة، يرانا الله ويقبلنا اليوم، كما "في المسيح يسوع".
 ز- كتب بولس إلى أهل أفسس يقول أننا الآن "مقبولون في المحبوب" (أفسس 1: 6). نحن
 أجلسنا معه "في السماويات" (أفسس 2: 6). في هذا المكان يكون لجميع المؤمنين الرجاء،
 والضمان، والأمان، والحفظ، والقبول، واليقين. هذه الممتلكات ليست لنا كنتيجة لما نحن بل
 للمكان الذي نحن فيه. المكان الذي نحن فيه هو في المسيح.
 ح- التحكم الكامل- رو 8: 2- 4
 1- يعلّمنا الكتاب المقدس أن الفداء هو بالدم والقوة.
 أ- إسرائيلي افتدي بالدم- خروج 12: 12- 14
 ب- إسرائيلي افتدي بالقوة- خروج 14: 1- 31
 ج- في رو 3: 21- 5: 11 افتدانا المسيح بالدم
 د- في رو 2: 8- 4 افتدانا المسيح بالقوة
 2- من الهام أن نعلم الطرق المختلفة التي استخدم فيها بولس كلمة "ناموس" في رومية.
 أ- ناموس الإيمان- رو 3: 27
 ب- ناموس الذهن- رو 7: 23
 ج- ناموس الخطية- رو 7: 23، 25
 د- ناموس موسى- رو 3: 19 (الوصايا العشر)
 هـ- ناموس روح الحياة- رو 8: 2
 3- في كل مرة يتكلم فيها بولس عن الناموس، ما عدا حين يتكلم عن الوصايا العشرة، يعني
 بولس الإيمان الذي يتحكم بحياة المؤمن والذي لا يتغير.
 4- رو 8: 2- لأنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ...
 أ- كلمة لأنَّ يمكن ترجمتها "بسبب". نجد هذه الكلمة 17 مرة في هذا الأصحاح وهي دائماً تعطي
 السبب وراء ذلك القول.
 ب- ها هنا إيمان لا يتبدل، ويمكن الاعتماد عليه، ويسيطر على حياة كل مؤمن مولود ثانية.
 ج- ها هنا ناموس يحررنا من الدينونة.
 د- ها هنا البر وقد تحقق
 هـ- ها هنا قوة- القوة التي تحررنا من الدينونة وتأثير الخطيئة القوي علينا. إنها القوة التي تصنع
 الحياة التي في المسيح، والبر يوضع على المؤمن بالنعمة، بشكل حقيقي في حياته اليومية.
 5- رو 8: 2- أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ.
 أ- لدينا هنا إيمان لا يتبدل ويتحكم بجسد وسلوك كل من هو غير مؤمن.
 ب- يتكلم بولس عن الناموس في رو 7: 23. يقول أن له القوة على أن يبقينا في حالة عبودية.
 هذا ينطبق على كل شخص ليس "في المسيح".
 6- رو 8: 3- لِأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزاً عَنْهُ...
 أ- هذا ناموس موسى. ضعف جسدنا تحت سيطرة ناموس الخطية جعل الأمر مستحيلاً علينا أن
 نحقق بر الله.
 ب- كان على الله أن يجد طريقة أخرى.

- (1) أرسل ابنه- يوحنا 3: 17
- (2) فِي شَبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ...- إشارة إلى ناسوت المسيح الكامل والذي لا عيب أو خطيئة فيه
- (3) وَ لِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ...- أي، بهدف تدمير قوة الخطيئة (عبرانيين 9: 26)
- (4) دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ...- أي، أدان الله وجرم الخطيئة عند الصليب ودمر قوتها
- 7- رو 8: 4- لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ....
- أ- لم يكن بولس يكتب هنا عن البر الذي يضعه الله على المؤمن عندما يؤمن بالمسيح مخلصاً (رو 3: 22). تلك هي مكانتنا في المسيح. يرانا الله متدنثرين ببر المسيح. هنا كان في ذهن بولس البر للحياة المسيحية- ممارسة إطاعة ما يأمر به الله.
- ب- لم يتنازل الله عن نواميسه. لا تزال النواميس اليوم تعلن إرادته البارّة.
- ج- المشكلة هي كيف؟ كيف لنا أن نفعل ما لا يستطيع "الجسد" أن يفعله أبداً (رو 8: 4)؟ بأن نسلك حَسَبَ الرُّوحِ. الكلمة هي "kata" في اليونانية وتعني "تحت سيطرة". لذلك، عندما نسلك تحت السيطرة الكاملة للروح القدس، فإنه يحقق بر الناموس فينا.
- ج- تغييرات واضحة- رو 8: 5-14
- 1- رو 8: 5- ها هنا الفرق بين تحكم الجسد وتحكم الروح. تذكروا أن كلمة "حسب" تعني "التحكم". الجسد يسيطر على الخاطئ. الروح القدس يتحكم بالمؤمن المولود ثانية.
- أ- حول موضوع الفرق بين تحكم الجسد وتحكم الروح، أرجو قراءة غلاطية 5: 19-23.
- ب- الكلمات المستخدمة في العبارات تعني أن الشخص عازم ومصمم على القيام بالأمر.
- ج- كل إنسان يقرر في نفسه إذا ما كان يريد أن يطيع الجسد أم الروح.
- 2- رومية 8: 6- هنا التغيرات بين الإنسان ذي الذهنية الجسدية والشخص الروحي الذهن. أن يقرر المرء السير حسب الجسديات أو الأمور الآثمة يعني موتاً ما- انفصلاً جسدياً وروحياً معاً عن الله. خارج المسيح، كل إنسان "ميت في التعديتات والخطايا" (أفسس 2: 1). إن مات هكذا شخص وهو خارج المسيح، فإن الموت الأبدي يكون بانتظاره (رؤيا 20: 14). أولئك الذين هم "في المسيح" الذين يطيعون الروح، يملكون ويستمتعون بملء حياة المسيح (يوحنا 5: 12؛ يوحنا 1: 16، 19، 28). يتمتعون بسلام الله الذي "يفوق كل عقل" (فيلبي 4: 7؛ يوحنا 14: 27).
- 3- رومية 8: 7- عندما يكون المرء خارج المسيح يحيا حياة آثمة، ويخضع لأمر الجسد، فإن مصيره الموت المحتم وذلك للأسباب التالي:
- أ- هكذا ذهن هو عداوة لله. إنه يتصارع عملياً مع الله (رو 7: 23).
- ب- هكذا ذهن لا يخضع لإرادة الله. إنه عنيد متمرد وغير راغب في الطاعة.
- ج- هكذا ذهن لا يستطيع أبداً أن يطيع ناموس الله.
- 4- رومية 8: 8- الَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ (غير المخلصين) لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللَّهَ. لا تبرعات للكنيسة، ولا طقوس دينية، ولا أعمال خير نحو الآخرين، ولا قدرة من ذاتك أو قدرة كبيرة في ذهنك يمكنها أن تكسبك الخلاص. فكروا في الأمر. يستحيل عليك تماماً أن تنال رضى الله أو تنال السماء ما لم تكن "في المسيح".
- 5- رومية 8: 9- أَمَا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ.
- أ- ها هنا الفرق بين أولئك الذين لديهم الروح القدس والذين ليس لديهم ذلك.
- ب- ها هنا الآية المفتاحية، آية في غاية الأهمية- آية يمكن لكل المؤمنين المولودين ثانية أن ينظروا إليها بيقين وفرح. ما الذي تقوله؟

1) تقول بوضوح أن بولس في رو 8: 5-8 قد ميّز بين المؤمنين وغير المؤمنين، بين أولئك الذين يسمحون للجسد بأن يتحكم بهم وأولئك الذي يسمحون للروح القدس بأن يسيّر حياتهم. أمّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ "إِنْ كَانَ" تحمل فكرة "لأن" ويجب أن تُقرأ هكذا: "لأن رُوح الله ساكن فيكم".

2) تقول بوضوح أنه إن كنت مسيحياً، فإن الروح القدس يسكن فيك (رو 8: 16).

3) وأخيراً، تقول الآية أنه إن لم يكن الروح القدس ساكناً فيك، فإنك بدون المسيح وإنك غير مخلص.

6- رومية 8: 10- وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ.... "إِنْ" هذه لا تفيد إظهار الشك. واضح من الآية 9 أن المعنى هو "لأن المسيح فيكم".

أ- الآية 1 تعلن الحقيقة الرائعة أننا في المسيح. اقرأ كولوسي 1: 28 و 2 كورنثوس 5: 17.

ب- في هذه الآية، يعلن بولس حتى حقيقة أكثر مجداً- المسيح يسكن فينا! الروح القدس يجعل

حضور المسيح فينا أمراً حقيقياً. اقرأ كولوسي 1: 27، غلاطية 2: 20، و 2 كورنثوس 13: 5.

ج- دعا بولس هذه الحقيقة الرائعة " غنى مجد هذا السرّ". إنها تظهر اتحادنا الكامل والمكتمل بالمسيح. أنه وهو لي. أنا فيه وهو فيّ.

د- الْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ تذكروا، أجسادنا لم تُفد بعد (رومية 8: 23). ناموس

الخطيئة لا يزال في أعضائي (رومية 7: 23). كل موت، جسدي وروحي، ينتج عن الخطيئة.

الجسد ميت لله ولكل الأمور الروحية. الجسد سيموت مادياً (حزقيال 18: 4، 20؛ رومية 6: 23).

هـ - أمّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ. إن عمل الروح القدس أن يعطي الحياة (يوحنا 6: 63).

بالروح القدس تصبح أرواحنا حية (يوحنا 3: 6؛ رومية 8: 16)، والروح القدس يجعل بر

المسيح برنا بالإيمان (1 كورنثوس 1: 30؛ رومية 4: 5). ونعلم أن ذلك البر فينا لأن قوة الروح القدس حاضرة فينا (رو 8: 4).

و- تميز هذه الآية بوضوح بين أجسادنا المائتة روحياً وحياتنا الحية.

7- رومية 8: 11- ها هنا تصريح إيجابي بأن الروح القدس نفسه الذي أقام جسد المسيح من

الموت (رومية 1: 4؛ 1 بطرس 3: 18) سيقمنا يوماً ما جسدياً من القبر. وهذا سيكمل فداءنا (رو 8: 23).

8- رومية 8: 12-13 - قال بولس: "أنا مديون" (رو 1: 12). نحن جميعاً مديونون لله على

نعمة وللمسيح على تضحيته العظيمة والخلاص. ولكننا لا ندين للجسد بشيء لذا ينبغي علينا ألا

نطبع شهواته (غلاطية 5: 24). بقوة الروح القدس يمكننا أن نُميت طبيعتنا الجسدية الخاطئة

ونعتبرها ميتة فعلياً (رومية 6: 11-13؛ كولوسي 3: 5-17). وهنا، من جديد، الفارق بين

أولئك الذين يقولون فقط أن لديهم الروح القدس ولكنهم يطيعون جسدهم الخاطيء، وأولئك الذين هم

مولودين ثانية حقاً ويطيعون الروح القدس. إنه الفارق بين "ستموت" و"ستحيا".

9- رومية 8: 14- لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ. ها هنا الدليل على أن

المسيحيين الحقيقيين لا يطيعون أجسادهم الخاطئة! الحمد لله أن الروح القدس يقودنا في كل يوم من حياتنا.

د- أولاد معززون- رو 8: 15-17:

هذا المقطع الثمين من الكتاب المقدس ينظر إلى كل المؤمنين على أنهم أولاد الله. ما الذي يقوله؟

1- يقول أننا "أخذنا رُوحَ التَّبْنِي". كل المؤمنين الحقيقيين هم أولاد الله بطريقتين:

أ- رسمياً بالتبني- غلاطية 4: 1-7.

- ب- بالتجدد (الولادة الثانية) بالروح القدس- يوحنا 3: 5-6؛ 1 بطرس 1: 22-23؛ تيطس 3: 5.
- 2- كأولاد لله "نصرُحُ: يَا أَبَا الآبُ". انظر غلاطية 4: 6-7. "أبا" كلمة عبرية. المرادف اليوناني لكلمة "أب" هي كلمة "pateer". في المسيح، جدار التقسيم تحطم (أفسس 2: 14-16). المؤمنون من اليهود واليونانيين صاروا الآن واحداً في المسيح. كلاهما يصرخ "أبانا" بلغته الخاصة والرب يسمعهم. استخدم المسيح هذا التعبير في مرقس 14: 36. "أبا" تفترض صراخ طفل يميز أباه للمرة الأولى. لاحظ من جديد غلاطية 4: 6-7.
- 3- تقول أن أرواحنا تنال يقين الخلاص بالروح القدس نفسه (رومية 8: 16). ولدينا الآن يقيناً مباركاً مضاعفاً. لقد أخذنا الكلمة (أعمال 3: 41)، ولدينا اليقين بذلك الكلمة في داخلنا (1 يوحنا 5: 10-11). وإضافة إلى ذلك، فإن الله يرسل روحه القدس الآن إلى قلوبنا، ويشهد لنا ويطمئننا شخصياً وفوراً أننا أولاد الله.
- 4- رومية 8: 17 موحية للغاية ومن الصعب فهمها. نحن خطاة أشرار وغير مستحقين، ولكن الله خلّصنا بنعمته التي ليس لها حدود (أفسس 2: 8-9). وبما أننا أولاد الله، فإننا عائلته. نحن غير مستحقين، ولكن كل ما لدى الله ينتظرنا لأجل مسرتنا. إلا أن إضافة حقيقة أننا جميعاً "ورثة مع المسيح" يجعل فرحنا المستقبلي يفوق العقل. الله، بحبته ونعمته العظيمة، يجعلنا ورثة متساوين مع ملك الملوك ورب الأرباب، يسوع المسيح. المسيح هو حقاً البار الوحيد المستحق. إِنَّ كُنَّا نَتَأَلَّمُ لا يحد المجد المستقبلي الذي سيناله أولئك الذين يعانون ألماً ما. رومية 5: 2، 2 تسالونيكي 1: 10، وكولوسي 3: 4 توضح أننا جميعاً سنشارك المسيح في المجد. كأعضاء في جسد المسيح (1 كورنثوس 12: 26)، نتشارك جميعاً بالأم ذلك الجسد أينما وعندما يحدث، ولكننا أيضاً سنشارك في المجد في المستقبل.

الخدمة العربية
للكراسة بالإنجيل

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.
يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل